Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيء ، الأشذاء والأصوات ، والألوان المرئى وغير المرئى ، مجتذبة الفكرة من الشيء ، ومعلقة الشيء بالفكرة ، مجتذبة الفكرة من الفكرة ، ومعلقة المعنى بالمعنى ، بحيث تخضع لحقيقة الشاعر الذى يجهد للتعبير عنها تعبيرا كليا .

ولتحديد أبعاد العلاقة بين الصور عند الشاعر سنتتبع أبرز وسائله فى تشكيلها وهى :

١ ــ التشخيص

يستخدم التشخيص ، مقابلا لكلمة personification وهى مصطلح يستخدم للإشارة إلى خلع الصفات ، والمشاعر الإنسانية على الأشياء المادية والتصورات العقلية المجردة . وترجع الملكة التشخيصية ، عند محمود حسن اسماعيل إلى إيمانه بوحدة الوجود ، التى تعنى ــ عنده ــ أن جميع مظاهر الكون الحسية والمعنوية إنما تجمع بينها الوحدة العميقة والعلاقات الوثيقة والأشياء التى حولنا لها «حياة خفية» وكيان يشبه كياننا[1] ولعل هذا عامل من عوامل لجوء الشاعر إلى ظاهرة التشخيص ، هذا فضلا عن لجوئه إلى عناصر الطبيعة الجامدة ، مسقطا عليها مشاعره وهمومه لخلق رموز معادلة ، وثمة عامل ثالث ، وهو أن الطبيعة الجامدة مظهر من مظاهر الوجود الإلهى ، فلم لايبرز الحياة والحركة فيها حتى يحسها غيره من خلال التعبير الجميل ؟

لهذا كان التشخيص وسيلة أساسية من وسائل تشكيل الصورة ــ عنده ــ سواء أكانت جزئية أو مركبة .

والتشخيص ملكة خالقة « تستمد قدرتها من سعة الشعور حينا ، أو من دقة الشعور حينا آخر ، فالشعور الواسع هو الذى يستوعب كل مافى الأرضين والسموات من الأجسام والمعانى ، فإذا هى حية كلها لأنها جزء من تلك الحياة المستوعبة الشاملة ، والشعور الدقيق هو الذى يتأثر بكل مؤثر ، ويهتز لكل

(١) انظر الدكتور درويش الجندى ــ الرمزية فى الأدب العربى ــ دار نهضة مصر للطباعة والنشر ١٩٧٢م ص ١١١ ، وانظر الدكتور على عشرى زايد ــ عن بناء القصيدة العربية الحديثة ــ دار مرجان للطباعة ونشر مكتبة دار العلوم ١٩٧٨م ص ٨٤ ــ وانظر الدكتور محمد مندور الميزان الجديد ــ نهضة مصر للطباعة ص ٩٥ ــ ٩٦